نقله ابو حنيفة دكده والدين دين محمد بن كرام واقوالهم في التشبيه متعددة مختلفة غير انها لا ينتهي الى من يختلج به ويبالي بقولها فاقتصرنا
على ما له دخل في مذهبهم وسوان الله على العرش من جهة العلو مماس له من الصفحة العليا وجوز عليه الحركة والنزول واختلفوا ايملا العرش
ام لا يملا بل هو على بعضه وقال بعضهم ليس هو على العرش بل هو محاذ للعرش واختلف ابعد متناه او غيره ومنهم من اطلق عليه لفظ الجسم
ثم اختلفوا اهل هو متناه من الجهات كلها او متناه من جهة تحت فقط او لا اى ليس متناهيا بل هو غير متناه في جميع الجهات وقالوا بحل الحوادث
في ذاته وزعموا انه انما يقدر عليها اى على الحوادث الحالة فيه دون الخارجة عن ذاته ويجب على الله ان يكون اول خلقه حيا يصح منه الاستدلال
وقالوا النبوة والرسالة صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي وسوى امر الله بالتبليغ وسوى المعجزة والعصمة وصاحبها
اى صاحب تلك الصفة رسول بسبب اتصافه بها من غير ارسال ويجب على الله ارساله لا غير اى لا يجوز ارسال غير الرسول وهو اى من
اذا ارسل هو رسل فكل مرسل رسول بلا عكس كلي ويجوز عزله اى عزل المرسل عن كونه مرسلا دون الرسول فانه لا يتصور عزله عن كونه رسولا
ونبيا من الحكمة رسول واحد اى لا يجوز الاقتصار على ارسال رسول واحد بل لا بد من تعدده وجوزوا امامين في عصر واحد كعلي
ومعاوية الا ان امامة علي وفق السنة بخلاف امامة معاوية لكن يجب طاعة رعيته له وقالوا الايمان قول الذرية الازلى بلى اى الايمان هو
الاقرار الذي وجد في الذر حين قال الله تعالى الست بربكم وهو باق في الكل على السوية الا المرتدين وايمان المنافق مع كونه كايمان الانبياء
لاستواء الجميع في ذلك الايمان والكلمتان ليستا بايمان الا بعد الردة فهذه هي الفرق الضالة الذين قال فيهم رسول الله عم كلهم في النار
واما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال النبي عليه السلام فيهم هم الذين على ما انا عليه واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل
السنة والجماعة مذهبهم خال عن بدع هؤلاء وقد اجمعوا على حدوث العالم خلافا لبعض الغلاة القائلين بقدمه ووجود الباري خلافا
للباطنية حيث قالوا لا موجود ولا معدوم وانه لا خالق سواه خلافا للقدرية وانه قديم خلافا للمعتزلة القائلين بانه لا يوصف بالقدم
متصف بالعلم والقدرة وساير صفات الجلال خلافا لنفاة الصفات لا شبيه له خلافا للمشبهة ولا ضد له ولا ند له خلافا للطبيعيين الذين اثبتوا
الاثنين ولا يحل في شيء خلافا لبعض الغلاة ولا يقوم بذاته حادث خلافا للكرامية ليس في حيز ولا جهة ولا يصح عليه الحركة والانتقال ولا الجهل
ولا الكذب ولا شيء من صفات النقص خلافا لمن جوزها عليه كما تقدم مرئي للمؤمنين في الاخرة بلا انطباع ولا شعاع ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن غني لا يحتاج في شيء الى شيء ولا يجب عليه شيء ان اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله لا غرض لفعله ولا حاكم سواه لا يوصف
فيما يفعل او يحكم بجور او ظلم وهو غير متبعض ولا له حد ولا نهاية وله الزيادة والنقصان في مخلوقاته والمعاد الجسماني حق وكذا اتيان الكتب
والمحاسبة والصراط والميزان وخلق الجنة والنار وخلود اهل الجنة فيها وخلود الكفار في النار وجواز العفو عن المذنبين والشفاعة
حق وبعثة الرسل بالمعجزات حق من آدم الى محمد واهل بيعة الرضوان تحت الشجرة واهل بدر من اهل الجنة والامام يجب نصبه والامام الحق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والافضلية بهذا الترتيب ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بانكار الصانع
القادر العليم او شرك او انكار ما علم مجيئه عليه السلام به ضرورة او انكار المجمع عليه كاستحلال المحرمات التي اجمع على حرمتها فان كان ذلك المجمع عليه
فا علم ضرورة من الدين فذاك ظاهر داخل فيما تقدم ذكره والا فان كان اجماعا ظنيا فلا كفر بمخالفته وان كان قطعيا ففيه خلاف واما ما عدا

٣٩١

ذلك فالقائل به مبتدع غير كافر وللفقهاء في معاملتهم خلاف هو خارج عن فننا هذا قال المصنف ولنكن هذا آخر الكلام من كتاب المواقف
ونسال الله تعالى ان يثبت قلبنا على دينه ولا يزيغه بعد الهداية ويعصمنا عن الغواية ويوفقنا للاقتداء برسول الله واصحابه
والتابعين لهم باحسان ويعفو عنا عن طغيان القلم وما لا يخلو عنه البشر من السهو والزلل وان يعاملنا بفضله ورحمته
انه هو الغفور الرحيم وانا اقول هذا ما تيسر لنا بعون الله وحسن توفيقه من كشف مشكلاته وتوضيح معضلاته وتحرير مسائله
وتقرير دلائله معرضين عن الاطناب الممل والايجاز المخل ومشيرين في بعض المواضع الى ما يتوجه على كلامه من الاسولة وما يمكن
ان يتمسك في دفعها من الاجوبة نفع الله به الطالبين وجعله لنا ذخرا في يوم الدين انه خير موفق ومعين قال الشارح الحمد لله
وقد وقع الفراغ من تاليفه يوم السبت قريب العصر من اوايل شوال سنة سبع وثمانماية بمحروسة سمرقند صينت
عن الافات وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيد الانام وصحبه الكرام

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)